فإذا كنتم ثلاثة في مجلس فلا يجوز لكم أيها الاثنين أن تتناجوا دون الثالث، فإذا دخلتم في الجمع أو جاء عليكم جمع من الناس وامتلأ المجلس وكثرتم وخرجتم عن هذا العدد فلا بأس أن يتناجى اثنان فيما بينهما، لكن إذا كانوا ثلاثة لا لأنه يورث الضغينة فقد يظن أنهما يغتابانه أو يكيدانه أو يدبران له ما يكره، فحرص النبي صلى الله عليه و سلم على قطع السبب الموصل إلى إغار الصدور، إلى عداوة الناس فيما بينهم.

من آداب المجالس

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ((لا يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ, ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ, وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا, وَتَوَسَّعُوا)).

هذا من آداب المجالس وهو أنه لا ينبغي للمسلم إذا دخل المجلس أن يقيم أخاه منه ويجلس في مكانه، وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما إذا دخل مجلسا وقام له بعض الناس لا يجلس في مكانه، مع أنه يقوم له طواعية احتراما لمكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم وهو ابن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن الفاروق رضي الله تعالى عنهم جميعا- ومع ذلك كان لا يحب أن يقام له ولا يجلس في مجلس من قام، فإن في هذا ظلمًا لهذا الإنسان، فإذا أكرمك ووقرك فلا ينبغي أن تهجم على مجلسه،

فإذا استحيا منك فيجب أن تبادره الحياء بالحياء تستحي،

وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما هو أحسن من هذا و هو أن تتفسحوا في المجلس وتتوسعوا، يوسع بعضكم لبعض ويُفسح بعضكم لبعض ((وَلَكِنْ تَفَسَّحُوا, وَتَوَسَّعُوا)) وإذا تفسحتم يفسح الله تبارك وتعالى لكم.

فالواجب على الإنسان: أن يراعي حال أخيه إذا قام لإكرامه لا يجلس من مجلسه، أما أن يقيم وهو يجلس فهذا أشد - نسأل الله العافية والسلامة-.

عن حمد الله

اعداد فريق المقالات بموقع ميراث الأنبياء

من الآداب النبوية

من شرح كتاب الجامع من بلوغ المرام

لفضيلة الشيخ

محمد بن هادي المدخلي

حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

من آداب السلام

السلام له آداب فمنها هذا عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لِيُسَلِّمْ)) أمر ((الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ)) فإذا تقابل صغير وكبير فالواجب على الصغير أن يبدأ هو بالسلام، لأن في بدئه توقيرًا منه للكبير، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: ((ليسَ مِنّا مَنْ لمْ يرحَمْ صغيرَنا ويُوَقِّرْ كبيرَنا ويَعْرِفْ لعالِمِنا حَقَهُ)) فكما أنه يجب على الصغير هو الذي يبدأ توقيرًا للكبير أيضًا في المقابل النبي صلى الله عليه وسلم لم يهمل حق الصغير وإنما قال في حق الكبير قال: ((يرحَمْ صغيرَنا)) فهذا الحق هنا للكبير الصغير يبدأ بالسلام على الكبير.

وهذا الآن قل ترى بعض الشباب هداهم الله يمر ويريدك أنت الكبير الذي قد شابت لحيتك أن تسلم عليه تبدأه أنت بالسلام، قال ليش هو ما يسلم؟ لا يا ولدي الحق له عليك، لهذا جاء في حديث أنس عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في السنن ((ما أكْرَمَ شابٌ شَيْخًا لسِنِّه إلا قَيَّضَ له اللهُ مَن يُكرِمُه عند سِنِّه)) أنت الآن تفعل هذا مع كبار السن مع من شابت لحاهم في الإسلام ثق تمامًا أن الله سيهيئ لك إذا بلغت ما بلغوا من يؤدي هذا الحق الذي أديته أنت إليهم فيؤديه هو لك فأمر النبي صلى الله عليه وسلم الصغير أن يبدأ هو بالسلام على الكبير وذلك لحق الكبير عليه.

((وَالمَارُ عَلَى القَاعِدِ)) لحقه عليك الذي يمشي ويمر بجماعة جلوس هو الذي يسلم ولو كان أكبر منهم، فالحق الآن للقاعد فيسلم عليهم وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يدع ذلك إذا مر بأصحابه صلى الله عليه وسلم سلم عليهم، وحتى على الصبيان -صلوات الله وسلامه عليه- فالمار حق القاعد عليه أن يسلم هو على القاعد،

((وَالمَارُ عَلَى القَاعِدِ)) لحقه عليك الذي يمشي ويمر بجماعة جلوس هو الذي يسلم ولو كان أكبر منهم، فالحق الآن للقاعد فيسلم عليهم وقد كان النبي -صلى الله عليه وسلم- لا يدع ذلك إذا مر بأصحابه صلى الله عليه وسلم سلم عليهم، وحتى على الصبيان -صلوات الله وسلامه عليه- فالمار حق القاعد عليه أن يسلم هو على القاعد،

((وَالقَلِيلُ عَلَى الكَثِيرِ)) الاثنين على الخمسة، والخمسة على العشرين وهكذا فيجب على من قل أن يسلم على من كثر فهذا من آداب السلام التي بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

((وَالرَّاكِبُ عَلَى المَاشِي)) الراكب لأنه مرتفع والماشي دونه فكان حقا على الراكب أن يسلم على الماشي، فينبغي مراعاة ذلك، مثله الآن من في السيارة يسلم على من يمشي على الرصيف، هذا حقه عليه إذا رآه أن يسلم عليه، إذا كان يمشي مشيًا خفيفًا ليس بالمسرع فهذه من الآداب التي تورث المحبة في المسلمين فيما بينهم

من آداب الطعام

من آدب الأكل هذا الأدب العظيم النبي صلى الله عليه وسلم يقول : ((إذَا أكَلَ أحَدُكُمْ طعَامًا, فلا يمْسَحْ يَدَهُ)) ما يمسحها بالمنديل حتى إيش؟ يَلعقها أو يُلعقها، يلعقها لمن؟ لمن لا يتقزز ويستقذر منه كزوجة، كأمة، كابن، كعبد وإن لم يزل العبيد الآن لكن الحكم باق، من لا يتقزز منه، إذا ما لعق هو يُلعقها لم؟ لأن فيها البركة، ما يدريك أن البركة في هذا العالق باليد من الطعام.

بعض الناس الآن يراك تفعل هذا قال: أنت جائع؟ كل من نعمة الله لا تقعد تلحس يديك، لا يا أخي أبدا أنا انتهيت من الأكل، وإنما لعقت إصبعي لأجل أمر النبي صلى الله عليه وسلم

فرسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالجائع ومع ذلك كان يلعق وأمرنا بهذا، لأنه قد تكون البركة في هذا الشيء القليل الذي علق بالأصابع، فتشبع وتصيب هذه البركة، فلا ينبغي للمسلم أن يتهاون بهذا أما من يتقزز من سنة النبي صلى الله عليه و سلم فيخشى عليه -نسأل الله العافية والسلامة- هذا أمرٌ خطير جدًا فهذا الأدب من آداب الطعام.

حكم تناجي إثنان دون الثالث

قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ ((إذَا كُنْتُمْ ثلاثة, فلا يَتَنَاجَى اِثنَان دُونَ الآخَرِ, حَتى تخْتلِطوا بالنّاسِ؛ مِنْ أجْل أنّ ذَلِكَ يحْزُنُهُ)) هذا فيه أدب عظيم من آداب المجالس، وذلك يتمثل في ترك كل ما يُسيء إلى الجليس من القول والفعل، هذا الأدب من آداب المجالس أنه يجب مراعاته، فيترك كل ما يُسيء إلى جليسه من القول أوالفعل.

نهى النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان في المجلس ثلاثة أن يتناجى اثنان دون الثالث، ثم قال صلى الله عليه وسلم: ((حَتى تخْتلِطوا بالنّاسِ؛ مِنْ أجْل أنّ ذَلِكَ يحْزُنُهُ)) كيف؟

لأنه قد يأتيه الشيطان فيوسوس له أنهما يتآمران عليه، أو يغتابانه، ونحو ذلك من الأمور المكروهة، فيقع في نفسه الحزن، فلأجل ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((مِنْ أجْل أنّ ذَلِكَ يحْزُنُهُ))